

تخرج حرب الفقراء الخاصة . ص ٩٧ .

تنتج هذه الكلمات - المواقف عن الركض وراء الشكل فيضيع مفهوم الكاتب للعالم ويحل مكانه مفهوم جديد خلقته علاقات النص . لا أقول أن ذلك يندرج على كل المجموعة . انه يبدو فقط بشكل جزئي في قصتي « الاحتمال الاخير » و « ساحة الملك » .

تعطي ايدولوجيا اللغة اثرا ثنائيا . البعد يضعف من قيمة النص . اثرا سياسيا واثرا فنيا . الاثر الاول يشج صوت الكاتب الديمقراطي ، اما الاثر الثاني فيلمس القيمة الفنية للنص . لا يهمني هنا محاكمة الاثر الاول فالنص يحتفظ بقيمته الفنية اذا استطاع ان يخلق جوا عديما بشكل فني ، اقول ذلك انطلاقا من نظرية الانعكاس ، لكن المشكلة هنا ان لعبة الكتابة تمس القيمة الفنية ايضا . يفقد العمل كثافته ويتفكك .

من أين يأتي هذا ؟ يصدر بلا شك عن موقف يعتبر الادب شكلا والبنيان الفني علاقات والكاتب علاقة . لكن البنيان يتضمن اكثر من الشكل ، والفنان علاقة اجتماعية واعية قادرة على ضبط العلاقات والتحكم فيها نفسيا .

ويبقى « جبل » الياس خوري عملا ابشاعيا . وصفة الابداع هنا ليست مجانية بل حكم قيمة موضوعي .

ان « الجبل الصغير » حدث أدبي وحدث اجتماعي ، وعمل يكسر معايير جمالية وفنية سائدة في مجتمع كسرت الحرب علاقاته . ويؤسس لغة جديدة وكتابة جديدة . . . ينطلق صوت الياس في عمله مبدعا فنيا وديمقراطيا سياسيا . كاتب يكتب عن الثورة ، فيمارس تشوير المجتمع وتشوير اللغة .

فيصل دراج

مشروطة بالنسق الذي وصفت فيه .

ان الضياع في لعبة اللغة ينتج ما يلي :

أ - انتاج جمالية مجانية وبلا دلالة ولغة مترفة تؤدي الى تفتت وحدة النص ومعناه : الشكلية .

ب - انتاج ايدولوجية نصية تناقض ايدولوجيا « الكاتب » او ايدولوجيا القضية التي يقف في « متراسها » . وتنتج لعبة اللغة احيانا في « الجبل الصغير » . ايدولوجيتها . ايدولوجيا عدمية ، سوداوية ، مثالية .

ج - ان رسم العالم بالكلمات يسطح احيانا المضمون ويغيبه ويضيعه في مآهات بلا معنى .

د - يعبر الضياع في الكلمات احيانا عن عجز عن تملك الواقع وفهم علاقاته وانتاجه فنيا .

لنرجع الى النص ونبحث عن مآهات اللغة والذاكرة المطلقة السراح :

- اما أنا فلم اكن ارى لا الحضارة القديمة ولا الحضارة الحديثة . كنت ارى الاشكال وهي تذني - ص ١٥٨ - ١٥٩ .

- ولم نكن قد اكتشفنا بعد ان الجامعة هي مجرد حذاء . وان هذه الاحلام التي نتبناها سوف تحيلنا الى احذية اذا لم تتحطم الجامعة . ص ١٥١ .

- الحضارات تتراكم ، مثل التراب امام مصب الانهار - ص ١٥٩ - .

- الاشياء مفتوحة ومتداخلة ، وتستطيع ان تدمر بعضها في أية لحظة . ص - ١٥٨ .

- لا توجد حرب خاصة بالفقراء . يجب ان تدمر البنائيات البنائيات والاكواخ البنائيات ، والمدن المدن . ومن الدمار ،